

الرسالة الأولى:

توظيف الإعلام الحكومي بغزة للإعلام الرقمي في مواجهة
جائحة كورونا: دراسة تحليلية وميدانية مقارنة

الرسالة الثانية:

واقع الصحافة المتأنية كنمط مستحدث في الإعلام الرقمي
الفلسطيني: دراسة حالة على موقع متراس

Prepared by

محمد خالد الدباس



توظيف الإعلام الحكومي بغزة للإعلام الرقمي في مواجهة جائحة كورونا:

دراسة تحليلية وميدانية مقارنة

الزرد، محمد فؤاد حمدان، والترك، أحمد عرابي حسين محمد. (٢٠٢١). توظيف الإعلام الحكومي بغزة للإعلام الرقمي في مواجهة جائحة

كورونا: دراسة تحليلية وميدانية مقارنة (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية (غزة)، غزة. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1358387>

يظهر من مراجعة الرسالة الأولى أن الباحث نجح في تقديم نتائج واضحة ومبنية على معالجة تحليلية ممنهجة لمحتوى المواقع الإلكترونية الحكومية بغزة أثناء جائحة كورونا. وقد اتسم العرض بالدقة في توصيف السمات العامة للمحتوى الرقمي، ومستوى الاهتمام بالقضايا الصحية، وحدود التفاعل الإعلامي، إضافة إلى توزيع الموضوعات ونسب تناولها عبر المنصات المختلفة. وتشير البيانات المستخلصة من الدراسة التحليلية إلى وجود تفاوت في مستوى المعالجة الإعلامية بين المواقع الحكومية، حيث أظهر موقع وزارة الداخلية، على سبيل المثال، نسبة أعلى من المحتوى المتعلق بالجائحة مقارنة ببقية المواقع الحكومية الأخرى، وهو ما يعكس اختلافاً في الأولويات الإعلامية ومستوى الجاهزية الرقمية. ويحسب للباحث توثيقه الدقيق للنسب والإحصاءات وفق المادة الرقمية التي اعتمد عليها، ما أضفى موثوقية على النتائج..

كما تكشف نتائج الدراسة الميدانية التي قدّمها الباحث عن مستوى وعي مسؤولي المؤسسات الحكومية بأهمية الإعلام الرقمي، ومدى قدرتهم على توظيفه في إدارة الأزمة. وتتوافق هذه النتائج مع الإطار النظري الذي أسّسه الباحث في الفصلين السابقين، مما يعكس اتساقاً منهجياً جيداً في الربط بين النظرية والتطبيق. وتظهر النتائج أيضاً قدرة الباحث على استخراج أنماط تفسيرية من المعطيات، مثل ضعف التكامل بين الهيئات الحكومية في إنتاج الرسائل الرقمية، أو التوجه نحو الطابع الإخباري في المعالجة على حساب الطابع التوعوي والتفاعلي. وبذلك يمكن القول إن ملخص النتائج قد جاء شاملاً ومعبراً عن مختلف مستويات التحليل، ممّا يمكّن استخدامه كأساس متين لصياغة استنتاجات دقيقة وتوصيات قابلة للتطبيق...

يتضح من الفصل الخاص بالمناقشة أنّ الباحث بذل جهداً ملحوظاً في تفسير نتائج الدراسة التحليلية والميدانية من خلال ربطها بمفاهيم الإعلام الرقمي وإدارة الأزمات الصحية. وقد نجح في توظيف مجموعة من الأدبيات والنظريات ذات الصلة—خصوصاً ما يتعلق بالتواصل الحكومي، والإعلام الصحي، واستراتيجيات الاتصال الرقمي—لتقديم فهم أعمق لدلالات النتائج. ويلاحظ أنّ التحليل لم يتوقف عند المستوى الوصفي، بل امتدّ إلى مستوى تفسيري يحاول الكشف عن الأسباب الكامنة وراء التفاوت في معالجة الجائحة عبر المواقع الحكومية، مع الإشارة إلى عوامل مؤسسية وتقنية تتعلق بالبنية الرقمية للمؤسسات ودرجة جاهزيتها الاتصالية.

تُسجَل ملاحظة منهجية تتمثل في أنّ بعض أجزاء التفسير تميل إلى العمومية، خصوصاً حين يصف الباحث أوجه القصور دون ربطها دائماً بمعطيات مباشرة من نتائج الدراسة. ومع أنّ التحليل النظري كان جيد التنظيم، إلا أنّ التكامل بين النتائج والمفاهيم كان بالإمكان تعزيزه عبر استخدام أمثلة أكثر تحديداً من البيانات المرصودة. ورغم ذلك، يظل التفسير في مجمله متماسكاً، ويقدم قيمة علمية معتبرة من حيث قدرته على تأطير النتائج ضمن مسار معرفي واضح، وهو ما يعكس قدرة الباحث على التعامل مع المادة العلمية بوعي منهجي مقبول.

على المستوى الأكاديمي، تُظهر الرسالة قدرة على الإسهام في الأدبيات المتعلقة بالإعلام الحكومي الرقمي، خصوصاً في سياق الأزمات الصحية. وتبرز أهمية النتائج في كونها مجموعة من الأدلة التي يمكن البناء عليها لفهم آليات الاتصال الحكومي في بيئة تعاني تحديات سياسية وتقنية مثل قطاع غزة. كما أنّ الدراسة تضيف قيمة علمية من خلال تحليلها لمنصات حكومية متعددة وتحديد مدى التباين في المحتوى الرقمي، وهو ما يساهم في سد فجوة معرفية تتعلق بقلّة الدراسات التي تجمع بين التحليل الرقمي والمقابلات الميدانية في السياقات العربية..

انطلاقاً من تحليل النتائج في المهمة السابقة، يتضح أن أحد أبرز التحديات التي واجهت الإعلام الحكومي في غزة يتمثل في ضعف التكامل المؤسسي وغياب الرؤية الاتصالية الموحدة. ولهذا، توصي الدراسة بأن تقوم المؤسسات الحكومية بتطوير استراتيجيات اتصال رقمية واضحة المعالم، تستند إلى فهم علمي لاحتياجات الجمهور، وتُبنى على تخطيط تشاركي بين مختلف الهيئات الحكومية. ويجب أن تشمل هذه الاستراتيجيات سياسات تحريرية موحدة، وأدلة عمل واضحة لإدارة الأزمات، ونظم تنسيق تمنع تشتت الرسائل أو تضاربها. وقد خلصت المهمة السابقة إلى أن البيانات تشير إلى تفاوت ملحوظ بين المواقع الحكومية من حيث مستوى المعالجة الرقمية، وهو ما يفرض ضرورة إنشاء غرف عمليات رقمية مشتركة، وتعيين فرق تحريرية محترفة تملك خبرات في الاتصال الصحي وإدارة المخاطر الرقمية..

كما توصي الرسالة بأن يعمد الممارسون في المؤسسات الحكومية إلى بناء قدرات مهنية متقدمة للعاملين في مجال الإعلام الرقمي، استناداً إلى ما كشفت عنه النتائج من محدودية المهارات التقنية والتحريرية لدى بعض الطواقم الإعلامية. ومن المهم أن تشمل هذه البرامج التدريبية مهارات إنتاج المحتوى الرقمي المتخصص، وإدارة المنصات الاجتماعية، وتحليل البيانات الرقمية، وتصميم الرسائل التوعوية وفق معايير الاتصال الصحي. وتنسجم هذه التوصية مع ما تم مناقشته في المهمة السابقة حول ضعف الجانب التفاعلي في المحتوى الحكومي، الأمر الذي يستدعي تطوير مهارات التفاعل الرقمي وإدارة الحوار مع الجمهور. كما ينبغي على المؤسسات اعتماد نظم تقييم دورية لأداء منصات الرقمية، بما يتيح قياس فاعلية الرسائل وتحسين جودة المحتوى وفق مؤشرات واضحة..

تقييم توصيات الباحث للسياسات

تبعاً لما أبرزته المهمة السابقة من محدودية في قدرة الحكومة على صياغة سياسات اتصال رقمية شاملة أثناء جائحة كورونا، أوصت هذه الدراسة بضرورة بناء سياسة وطنية للاتصال الحكومي الرقمي، تأخذ بالاعتبار الخصوصية السياسية والاجتماعية لقطاع غزة. ويجب أن تتضمن هذه السياسات أسساً تنظيمية واضحة لإدارة الأزمات عبر الإعلام الرقمي، بما يشمل تحديد الجهات المسؤولة عن جمع المعلومات، وآليات الموافقة على الرسائل، وأدوار المؤسسات المختلفة في عملية التواصل. إن غياب هذا الإطار السياسي المنظم، كما أبرزت النتائج، أدى إلى تفاوت في طبيعة الرسائل بين الجهات الحكومية وضعف التناسق بين مستويات الخطاب. ومن ثم فإن تطوير سياسة اتصال رقمية وطنية سيضمن وحدة الخطاب الرسمي، وسيعزز ثقة الجمهور بالمعلومات الحكومية في أوقات الأزمات.

تقييم توصيات الباحث للسياسات

وتوصي الدراسة أيضاً بتبني سياسات داعمة لتطوير البنية التحتية الرقمية الحكومية، باعتبار أن النتائج والمناقشة كشفت عن تحديات تقنية أساسية تعيق فاعلية الرسائل الرقمية، مثل ضعف أنظمة النشر، وقلة الأدوات التفاعلية، وغياب التكامل بين المنصات. لذلك ينبغي أن تتبنى الحكومة رؤية واضحة لتحديث أنظمتها الرقمية، وتأمين الموارد المالية والبشرية اللازمة لبناء منظومة اتصال عصري تستجيب لاحتياجات الجمهور في الأزمات. كما ينبغي إدماج مبادئ البيانات المفتوحة والشفافية الرقمية في سياسات الاتصال، بما يعزز المشاركة المجتمعية ويسمح للجمهور بالاطلاع على المعلومات الصحية بطريقة سلسة وموثوقة. وتمثل هذه التوصيات امتداداً منطقياً للتحليل النقدي الذي أظهرته المهمة السابقة، والذي أكد ضرورة الانتقال من المعالجة الإعلامية الظرفية إلى بناء سياسة رقمية مستدامة.

تكشف نتائج الرسالة الأولى، كما تم تحليله في المهمة السابقة، عن وجود فجوات معرفية واضحة في مجال توظيف الإعلام الحكومي للإعلام الرقمي خلال الأزمات الصحية. ومن ثم، توصي هذه الدراسة بضرورة إجراء أبحاث مستقبلية ذات تصميمات منهجية أكثر تنوعاً، تتجاوز التحليل الوصفي للمحتوى نحو دراسات تفسيرية سببية تعتمد على مناهج كمية وكيفية متقدمة. ويأتي هذا التوجيه نتيجة لما أظهرته الرسالة من أن التفاوت بين المواقع الحكومية في مستوى التفاعل والمحتوى الرقمي يحتاج إلى تعميق الفهم حول أسبابه البنيوية والتنظيمية، وهو ما يستدعي دراسات تعتمد أدوات تحليل الجمهور، وقياس أثر الرسائل الرقمية على سلوك المواطنين، ودراسة ديناميات الاتصال داخل المؤسسات الحكومية نفسها. إن هذه التطويرات المنهجية ستُسهم في بناء نموذج معرفي أشمل يربط بين الأداء الرقمي الفعلي والمؤثرات المؤسسية والاجتماعية والسياسية في السياق الفلسطيني..

كما توصي الرسالة بضرورة توسيع نطاق الدراسات المستقبلية ليشمل المقارنات الإقليمية والدولية التي تتيح فهم موقع التجربة الفلسطينية ضمن خريطة الاتصال الحكومي الرقمي عالمياً. فقد بيّن التقييم الذي قُدّم في المهمة السابقة أن الباحث ركّز على حالة غزة بوصفها نموذجاً واحداً، غير أن القدرة على تفسير مستوى التطور الرقمي وتحديد مدى تقدّمه أو تأخره تتطلب إجراء مقارنات معيارية مع تجارب أخرى واجهت ظروفاً مشابهة، سواء من حيث البنية الرقمية الضعيفة، أو الضغوط السياسية، أو طبيعة الأزمات الصحية. وتتيح مثل هذه المقارنات تطوير إطار نظري أوسع يمكن من خلاله فهم نقاط القوة والضعف للاتصال الحكومي الرقمي في البيئات الهشة. وعليه، فإن الدراسات المستقبلية مدعوة لتبني مناهج المقارنة، وتحليل نماذج الاتصال الناجحة، وإنتاج توصيات قابلة للتعميم على نطاق أوسع..



واقع الصحافة المتأنية كنمط مستحدث في الإعلام الرقمي الفلسطيني: دراسة حالة على موقع متراس

قاعود، محمد نافذ خليل، و عيسى، طلعت عبدالحميد حسين. (٢٠٢٢). واقع الصحافة المتأنية كنمط مستحدث في الإعلام الرقمي الفلسطيني: دراسة حالة على

موقع متراس (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية (غزة)، غزة. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1359471>

النتائج الرئيسية

تكشف النتائج المعنونة "واقع الصحافة المتأنية كنمط مستحدث في الإعلام الرقمي الفلسطيني: دراسة حالة على موقع متراس" - عن بنية مهنية تتسم بوضوح الاتجاه التحريري للموقع، وتمركزه حول الشأن السياسي الفلسطيني بدرجة لافتة، إذ شكّلت الموضوعات السياسية نصف المحتوى المنشور تقريباً (٥٠%). كما برز اعتماد الموقع على كتّاب متخصصين كمصدر أساسي للمعلومات (٥٣,٥%)، وتصدّر الكاتب الصحفي ذاته كمصدر أولي للمعلومة في نسبة ٢٩,٨%، وهو ما يعكس رهان الموقع على الخبرة الذاتية للكتّاب وعلى قدرتهم التفسيرية. واتضح كذلك أن أهداف المحتوى تميل إلى إبراز معاناة الفلسطينيين (٢٣,٤%)، وفضح ممارسات الاحتلال، ونشر الوعي السياسي، بما ينسجم مع التوجهات التي تأسس عليها الموقع، وخصوصاً انحيازه المعلن إلى المقاومة وأولويات الصراع.

النتائج الرئيسية

كما بيّنت النتائج حضوراً كبيراً لخصائص الصحافة المتأنيّة الثلاث: الجودة السردية (٨٠,٧%)، والانتقائية (٧٩,٨%)، والعمق (٧٤,٦%)، إلى جانب اعتماد واسع على أساليب الإقناع القائمة على الحجج والبراهين (٧١,١%) والإحصاءات (٦٥,٨%)، وهو ما يرسّخ الطبيعة التفسيرية للمحتوى المتأني. وتعرّفت الدراسة كذلك إلى نزعة واضحة في الجغرافيا المحلّة باتجاه الضفة الغربية (٥٧,٩%)، إضافة إلى غلبة الصور الموضوعية على الوسائط المتعددة المستخدمة (٨٦,٩%)، وتقدم التقارير المتوسطة الطول في بنية المواد المنشورة (٨٠,٧%).

وخلصت النتائج إلى أن موقع متراس يقترب بدرجة كبيرة من النموذج المثالي للصحافة المتأنيّة، ولكن مع وجود انحيازات موضوعية ومصدرية وجغرافية تحتاج إلى إعادة توازن.

عند تفسير النتائج، يتضح أن الطبيعة البنيوية للمشهد السياسي الفلسطيني – بما يتضمنه من صراع مستمر، وانتهاكات يومية، وتحولات سريعة – تجعل من الطبيعي أن يحتل المحتوى السياسي مركز الثقل في صحافة متأنية تبحث عن المعنى خلف الحدث. إن هيمنة الموضوعات السياسية ليست انعكاساً لخط تحريري فحسب، بل هي استجابة لبنية الواقع ذاته، حيث تستحوذ القضية السياسية على أولوية الوعي الجمعي. كما أن اعتماد الموقع على كتاب ذوي خبرة طويلة، وعلى معاشنة مباشرة للأحداث، يُفسّر تصدر الكاتب نفسه كمصدر أولي للمعلومات؛ فمفهوم "الخبرة الحية" في الصحافة المتأنية يعد قيمة مضافة، لكنه في الوقت نفسه يفتح الباب لهيمنة صوت الكاتب على تعددية المصادر.

وقد بدا من تفسير الأهداف أن الصحافة المتأنية – كما تتجسد في محتوى متراس – تؤدي وظيفة مزدوجة: فهي من ناحية تخلق سردية فلسطينية مقاومة، ومن ناحية أخرى تقدم تحليلاً معمقاً يسعى إلى تفكيك سياسات الاحتلال والخطاب الرسمي الفلسطيني. ويُظهر تفسير النتائج أن الموقع يوازن بين الوظيفة الإخبارية والتفسيرية، وبين السردية الإنسانية والسردية السياسية، ولكن مع ميل واضح نحو "التأطير المقاوم". وهنا يتضح الرابط مع المهمة السابقة: ففي تحليل المنهج ونتائج الرسالة، ظهر أن أدوات الباحث المنهجية (تحليل المضمون) قادت إلى الكشف عن أن الصحافة المتأنية في الحالة الفلسطينية ليست ممارسة مهنية محضة، بل هي ممارسة سياسية سردية تتشابك فيها المعرفة والخطاب والهوية.

تشير النتائج إلى أن موقع متراس يمارس تأثيراً معرفياً وسردياً يتجاوز الدور التقليدي للموقع الإخباري، إذ يساهم – عبر بناء سرديات متعمقة وقابلة للتداول – في تشكيل الوعي العام تجاه القضية الفلسطينية، خاصة لدى الفئات الشابة التي تعتمد المنصات الرقمية بوصفها مصدراً رئيساً للمعلومات. إن اعتماد الموقع على خصائص الصحافة المتأنية كالعمق والانتقائية والجودة السردية يرفع من مستوى التأثير الاجتماعي للمحتوى، إذ يقدم للقارئ نصوصاً تحليلية قادرة على التفسير، والتأطير، وتغيير اتجاهات الرأي العام، وليس مجرد نقل الوقائع..

توصي الدراسة بضرورة اعتماد تنوع أكبر في المصادر الأولية للمعلومات، بحيث لا يظل الكاتب هو المصدر المحوري الوحيد، مما يعزز التوازن المهني ويحدّ من الانحيازات الفردية في النص. كما توصي بتقوية استخدام الوسائط المتعددة – ولا سيما الجرافيك والفيديو – بما يدعم المحتوى التفسيري ويجذب القارئ، خصوصاً في بيئة رقمية تعتمد على تعدد الوسائط. ويستحسن كذلك تطوير آليات تدريب عملية للصحفيين الجدد حول تقنيات السرد البطيء، وأساليب التفسير، وطرق بناء السياقات التاريخية التي تُعدّ جوهر الصحافة المتأنية..

ومن المهم أيضاً تعزيز الحضور الجغرافي الشامل في التغطية، بحيث لا يقتصر المحتوى على الضفة الغربية، بل يمتد إلى غزة والقدس والداخل الفلسطيني بطريقة متوازنة. كما يُنصح الموقع بتحسين لغة العناوين، وتوسيع استخدام العناوين التحليلية والتفسيرية، والحدّ من العناوين الانفعالية أو المختصرة التي لا تعكس غنى المحتوى. هذه التوصيات العملية ستسهم في رفع جودة الأداء التحريري وفي ترسيخ الصحافة المتأنية كنمط ثابت في غرف التحرير الرقمية.

تقييم توصيات الباحث للسياسات

تشير نتائج الدراسة إلى ضرورة تطوير سياسات إعلامية فلسطينية تدعم إنتاج محتوى متأنٍ عالي الجودة، عبر توفير منح ودعم مؤسسي لمشاريع التوثيق والتحليل والسرد الطويل. كما ينبغي أن تتبنى المؤسسات الإعلامية سياسات تشجع على التعمق في القضايا بدل الاكتفاء بالأخبار السريعة، وأن تدعم الصحفيين بمنصات تُمكنهم من إنتاج مواد تفسيرية بعيدة عن ضغط النشر اللحظي. كما يحتاج صانعو السياسات إلى وضع معايير مهنية واضحة للصحافة المتأنية، بما في ذلك تحديد ضوابط الانتقائية، والموضوعية، واستخدام المصادر، والموازنة بين السرد والتحليل.

تقييم توصيات الباحث للسياسات

توصي الدراسة بأن تعمل الجهات الرسمية وغير الرسمية على حماية البيئة الرقمية التي تسمح بازدهار هذا النوع من الصحافة، من خلال تعزيز حرية تداول المعلومات، وإعطاء الصحفيين إمكانية الوصول إلى البيانات الرسمية، ودعم المبادرات التي تهدف إلى بناء أرشيف فلسطيني رقمي يسهل استخدامه في الأعمال التفسيرية. كما يُستحسن أن تُدمج الصحافة المتأنية في استراتيجيات الإعلام الوطني، ليس فقط كأداة لرفع مستوى المعرفة، بل كوسيلة لتثبيت السردية الفلسطينية في الفضاء الرقمي المتزاحم.

تقييم توصيات للبحث المستقبلي

تُظهر نتائج الدراسة الحاجة إلى تطوير المزيد من الأبحاث التي تتناول الصحافة المتأنية في السياقات العربية الصراعية، مع مقارنة منهجية بين مواقع مختلفة، وربما بين بيئات إعلامية عربية متعددة. ومن المقترح أن تتجه الدراسات المستقبلية نحو تحليل أثر الصحافة المتأنية على تشكيل الرأي العام، وعلى ممارسات التلقي لدى الجمهور الفلسطيني، وعلى كيفية إعادة تشكيل السرديات الوطنية. كما يُستحسن إجراء دراسات تتقصّى درجة التوازن بين الخبرة الذاتية للكاتب وبين الموضوعية المهنية، لما لذلك من أثر مباشر على مصداقية المحتوى وجودته.

تقييم توصيات للبحث المستقبلي

أيضاً أن يتم توسيع مساحة المقارنة بين الصحافة المتأنية والصحافة الاستقصائية، ودراسة نقاط التقاطع والافتراق بينهما في البيئة الفلسطينية، إضافة إلى تحليل تفاعل الجمهور مع المواد المتأنية بواسطة أدوات تحليل البيانات الرقمية. ويمكن كذلك دراسة العلاقة بين الصحافة المتأنية والخطاب المقاوم، وكيف تساهم السرديات البطيئة في إعادة إنتاج الهوية الجمعية. هذه المسارات البحثية ستسهم في تطوير إطار نظري عربي حول الصحافة المتأنية يستجيب لخصوصية السياقات المحلية..



Thank You